فالأمر كله إليه و حده فلا شريك له بوجه و لهذا ذكر سبحانه نفى ذلك فى آية الكرسي التى فيها تقرير التوحيد فقال ^ له ما فى السموات و ما فى الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه ^ .

وسيد الشفعاء صلى ا عليه و سلم يوم القيامة إذ سجد و حمد ربه يقال له (ارفع راسك و قل يسمع وسل تعطه و اشفع تشفع فيحد له حدا فيدخلهم الجنة (فالأمر كله كما قال ! 2 2 ! و قال لرسوله (ليس لك من الأمر شيء ^ و قال ^ ألا له الخلق و الأمر ^ .

فاذا كان لا يشفع عند ا أحد إلا باذنه فهو يأذن لمن يشاء و لكن يكرم الشفيع بقبول الشفاعة كما قال النبى صلى ا عليه و سلم فى الحديث الصحيح (اشفعوا تؤجروا و يقضى ا على لسان نبيه ما شاء (.

وإذا دعاه الداعى و شفع عنده الشفيع فسمع الدعاء و قبل الشفاعة لم يكن هذا مؤثرا فيه كما يؤثر المخلوق في المخلوق فانه سبحانه هو الذي جعل هذا يدعو و هذا يشفع و هو الخالق لأفعال العباد فهو الذي وفق العبد للتوبة ثم قبلها و هو الذي و فقه للعمل ثم أثابه عليه و هو الذي و فقه للدعاء ثم أجابه فما يؤثر فيه شيء